Journal of Total Science
Volume (9), Issue (33), (Des. 2024)
ISSN: 2518-5799

مـجلـة الـعـلـوم الشـامـلـة
المجلد (9)، العدد (33)، ([ديسمبر 2024)
ردمد: 2518-5799

أسوة النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة بعض مشاكل الصحابة رضي الله عنهم

أ. فاضل خليفة الفيتوري.
جامعـــــــة الزاويـــــــــة
كليـــــــة التربيـــــة العجيـــلات
قســـــم الدراســـــات الإسلاميـــــة

.....

الملخص
تتمحور هده الدراسة على الأحكام المتمثلة في مدى سماحة اخلاق النبي صلي الله عليه وسلم وحكمته في التعامل مع شرائح المجتمع المختلفة فالصبر والاستماع بكل هدوء دون تعنيف منه صلي الله عليه وسلم للذي يأذن منه بالزنا واقناعه له بحسن خلقه وكيف عالج إشكالية الاعرابي الذي بال في المسجد وتفهم تكوينه البدوي وجهله بما فعل فأعلمه بما يصلح له المسجد دون انكار لما فعله. و كذلك تعامله مع الغامدية التي جاءته معرفة بذنبها فأعطها الوقت لتطهر نفسها وتكفر عن دنبها فكانت مثالا للتوبة, و مراعاته لحقوق الجيران مع شدة اذيتهم له صلي الله عليه وسلم وصبره علي اذى هذا اليهودي و زيارته له عند مرضه مما جعله يعتنق الإسلام وأخيراً معالجته للمغالين في العبادة دون توازن وواسطية فأشار اليهم بالاعتدال بين الروح و الجسد و النفس دون تغليب احداها عن الأخرى و مراعاة حقوق الزوجات ونصيب الدنيا و الأخيرة معا وهكذا كان محمدا صلي الله عليه وسلم ولازال اسوة يقتدى به الي ان يرث الله الأرض ومن عليها.

المقدمة
لقد كان ولازال النبي صلي عليه وسلم انموذجاً دائما في التعامل مع مشاكل الناس ومعالجتها وتجلى ذلك في حياته التي أظهرت حكمته ورفقته ورحمته مع العُصاة والمخالفين، ناهيك عن الكفار الذين حاربوه بكل ما أوتو من قوة فالنبي صلي الله عليه وسلم كان يقدم النصح بطريقة لطيفة ودودة وكان يسمع قبل ان يتكلم وعندما يتكلم يستخدم العبارات الطيبة والموعظة الحسنة فلا يرد الإساءة بمثل وهذا الأسلوب كان له تأثير كبير في قلوب الناس مما جعلهم يتقبلون نصائحه صلى الله عليه وسلم بصدر رحب.

أهمية الدراسة
تكمن أهمية هذه الدراسة في كيفية التعامل مع العاصي والمذنب والمخالف لحدود الله سبحانه وتعالى بأسلوب في اتباع ونصح بحكمه وموعظة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في العديد من المواقف التي ذكرها أصحاب السير في كتبهم حتى لا ينفر كل مخالف ويرجع الي جادة الصواب فيصلح ويكون سبباً في هداية نفسه وهداية غيره من أبناء مجتمعه وامته.

اهداف الدراسة

تهدف هده الدراسة الي تعلم الأسلوب النبوي في كيفية التعامل مع مشاكل المخالفين والمتنطعين في الدين وتربية الأجيال على الصبر واللين وتربية الاجيال على القدوة الحسنة وعدم التعنيف في التربية واتباع أسلوب العطف والاقناع بالحكمة والموعظة الحسنة بعيدا عن السب والشتم والأذى.

إشكالية الدراسة

إن الحياة الإنسانية عامة والمسلمين خاصة لمليئة بالإشكالات والتناقضات، وقد يغفل بعض الناس عن إيجاد الحلول لهذه المشاكل ويتخد حلا دون تعقل او دون الرجوع الى اهل الحكمة لذلك كانت إشكالية البحث تتمحور حول هدا الموضوع وكيفية معالجته قدوتنا وأمامنا محمد صلى الله عليه وسلم لبعض المخالفات من خلال دراسة بعض من موافقه مع صحابته وكيف تعامل بحكمته وعفوه وحسن معاشرته لتنعكس على حياتنا وحاضرنا ومستقبلنا كمثالاً يحتذى به.

معالجته صلى الله عليه وسلم للرجل الذي يطلب منه الأذن بالزنا

عندما تمعن النظر في حياة النبي صلي الله عليه وسلم تعجب من فقه في معاملة النفوس واصلاحها ورفقة في اصلاح اخطائها ولنا في موقفه التربوي مع الفتي الشاب الذي أراد الزنا الشي الكثير في حكمته صلي الله عليه وسلم في تعامله فعندما اتي الشاب لم يكن شيء احب له من الزنا وعندما رجع لم يكن شي ابغض له من الزنا (فعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال (ان فتي شابا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه .....) {1}

انظر كيف زجر الصاحبة ذلك الشاب الذي يطلب الاذن بالمحرم من رسول الله صلي الله عليه وسلم على العكس من نكران الصحابة رضي الله عنهم لفعله طلب منه الرسول صلي الله عليه وسلم في تلطف ولين الاقتراب منه و عرض عليه ان يرضاه لأهله فقال لا والله فقال له الرحمة المهداة وكذلك الناس لايحبونه لأهلهم وفي هذا ارشاد للمعلمين و المربين و الدعاة باللطف بالجاهل قبل التعليم فالإقناع بحكمه و موعظة وهذا هو الباب الصحيح لصرف العقول و القلوب عن المحرمات .فقد احتوى النبي صلي الله عليه وسلم هذا الموقف بأسلوب عاطفي مع هذا الشاب المخالف للاخلاق و ظهر ذلك في اذنه فدنا منه قريبا فجلس فوضع يده عليه ودعاء له بقوله (اللهم اغفر دنبه وطهر قلبه وحصن فرجه){2}

والحكمة من هذا الموقف انه لا احد في هذه الحياة يخلو من خطأ قصدا او عن غير قصد فهي سنة الله في هذا الانسان انه خطاء فلا مناص من الوقوع في الخطأ والعبرة في التوبة والعودة وليس الاستمرار و الاسرار عليه وهوما يدل عليه قوله صلي الله عليه وسلم (كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون) {3}

فالعبرة بأخذ الموعظة ومعالجته الانسان خطاياه ومن خلال هدا المنهج النبوي وتعليمه لأبناءنا وطلابنا فيكون الأسلوب الدعوي و اللين والحكمة أساساً و منهجاً لرد المخالفين الي جادة الصواب

إن سيرة النبي صلي الله عليه وسلم مليئة بمثل هذه المواقف التربوية و المضيئه التي ينبغي ان نقتدي بها في تعلمينا وتربيتنا و دعوتنا

معالجته صلى الله عليه وسلم لمشكل الاعرابي الذي بال في المسجد

ان الخطأ والجهل خلقتا مع الانسان فمهما علم الانسان لابد من جهله ببعض الأمور والحكمة في التعامل مع البشر ومراعاتهم والصبر على افعالهم وخاصة اذا كان الانسان لا يعلم انه يفعل محرماً او منكراً فالواجب ألاننفره ونزجره بكل ما نملك من قوة،وهذا ما فعله صحابة النبي صلي الله عليه وسلم في التعامل مع ذلك الصحابي الذي بال في المسجد في حين ان النبي صلي الله عليه وسلم نهاهم عن ذلك الفعل وامرهم بتركه لجهله كونه اعرابياً يسكن البادية معتاد علي البول حيثما كان فلا يعلم ان المسجد لا يصلح لمثل هذا الامر (فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا بال في المسجد فثار الية الناس ليقعوا به . فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم دعوه واهريقوا علي بوله ذنوبا من ماء او سجلا من ماء – فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين){4}

وكان فعل النبي صلي الله عليه وسلم بتركه يقضي بوله لعدة أسباب منها _

1- ان حبس البول له اضرار صحية على الانسان وهذا يتعارض مع مقصد حفظ النفس ذلك ان النجاسة يمكن ازالتها.

2- اذا تنقل من مكانه ستنتشر النجاسة في كافة انحاء المسجد وتنتقل الي ثوبه وبدنه.

3- لما لهذا الموقف من اثر علي نفس الاعرابي الذي راء معاملة النبي صلي الله عليه وسلم له ورفقه به فلم يعنفه ونجد ذلك جلياً في قوله الذي اثر عنه (فقام النبي صلي الله عليه وسلم اليّ بأبي هو وامي فلم يسب ولم يوئنب ولم يضرب) (5)

ومن جهة أخرى فإن في الحديث دعوة الي حفظ الفرج عن الحرام وعدم إشاعة الفاحشة بين المسلمين فينبغي على الداعي إلى الله تعالى أن يحرص على هداية الناس، ويتحلى بالرفق مع من أراد المعصية، ويحرص على هدايته، ولا ينفِّره من طريق الله تعالى، وإن دعا له بالهداية والصلاح فهو أحسن وأولى من الدعاء عليه بالسوء، ما دامت معصيته في خاصة نفسه، ولم يكن ممن ينشر السوء ويسعى في إفساد الناس؛ فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لكثير من الناس أن يهديهم الله تعالى، وهو في هذا الحديث يدعو لهذا الشاب الذي أراد أن يبيح له النبي صلى الله عليه وسلم ذنبًا من الكبائر، فيقول: ((اللهم اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه))، {6} والدعاء للعاصي في مواجهته بمثل هذا الدعاء مما يقرِّبه إلى ربه، ويشعره بحرص الداعي عليه، ورغبته في هدايته.

وهكذا هي اخلاق النبوة رحمة وهدى وتلطفا وشفقة ليضرب لنا أروع الأمثلة الدعوية والتربوية ويتمثل لنا حكمة الدعوة قولًا وعملاً قال، تعالي (فَبِمَا رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فَظًّا غَلِيظَ القلب لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) آل عمران الآية (159)

معالجته صلى الله عليه وسلم لمشكلة الزينة

لقد واجه النبي محمد صلى الله عليه وسلم العديد من التحديات الاجتماعية في المجتمع الجاهلي، وكان من بينها قضية الزنا. تعامل النبي مع هذه الظاهرة بطرق شاملة تهدف إلى الإصلاح الاجتماعي والروحي، وليس مجرد العقاب.
تعتبر قصة الغامدية واحدة من القصص الشهيرة في السيرة النبوية، والتي تُبرز عدالة ورحمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في التعامل مع القضايا الأخلاقية والاجتماعية.
الغامدية هي امرأة من قبيلة غامد جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم معترفة بارتكابها جريمة الزنا، وطلبت منه إقامة الحد عليها (8).

1. الاعتراف الطوعي:

جاءت الغامدية إلى النبي صلى الله عليه وسلم معترفة بجريمتها دون أن يجبرها أحد على ذلك. كان هذا الاعتراف يعكس مدى إيمانها ورغبتها في التوبة والرجوع إلى الله.

2. التروي والتثبت:

لم يقم النبي صلى الله عليه وسلم بإقامة الحد عليها فورًا. بل طلب منها العودة حتى تضع حملها، حيث كانت حاملاً. أظهر النبي صلى الله عليه وسلم حكمة عظيمة في مراعاة الظروف الإنسانية والصحية للمرأة.

3. التأكيد على التوبة:

استمر النبي صلى الله عليه وسلم في تأجيل إقامة الحد حتى فطام طفلها، مما أتاح لها فرصة للتوبة الخالصة والاهتمام برعاية طفلها.

4. إقامة الحد برحمة وعدالة:

بعد تأكيد استيفاء جميع الشروط، أُقيم الحد على الغامدية. ومع ذلك، أظهر النبي صلى الله عليه وسلم تعاطفه ورحمته، حيث صلى عليها وأثنى على توبتها الصادقة.

الدروس المستفادة

- الرحمة والتعاطف:

أظهر النبي صلى الله عليه وسلم رحمة عظيمة رغم الجريمة المعلنة، مما يبرز أهمية التعامل الإنساني في تطبيق العدالة.

أكدت القصة على قيمة التوبة الصادقة عند الله، وأنها يمكن أن تكون سببًا في مغفرة الذنوب

- التروي وعدم التسرع في الأحكام:

علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أهمية التحقق والتثبت من الظروف المحيطة قبل اتخاذ قرارات حاسمة.

تظل قصة الغامدية درسًا خالدًا في الرحمة والعدالة في الإسلام، وهي تبرز كيف أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان نموذجًا في التعامل مع المواقف الصعبة بحكمة ورحمة.

التوجيه الديني والأخلاقي

1. التوعية الدينية: قام النبي صلى الله عليه وسلم بتوجيه المسلمين نحو العفة والطهارة، وبيّن لهم خطورة الزنا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع. وقد ورد في القرآن الكريم تحذير واضح من الاقتراب من الزنا في قوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء: 32) (9).

2. تعزيز القيم الأخلاقية: ركز النبي على تعزيز القيم الأخلاقية من خلال تعاليمه وأحاديثه، حيث شدد على أهمية الأمانة والعفة والحياء.

النظام القانوني

1. العقوبات الرادعة: وضع الإسلام تشريعات تهدف إلى حماية المجتمع من الفواحش، ومن بينها عقوبة الزنا. ولكن هذه العقوبات كانت تتطلب شروطًا صارمة لتطبيقها، مما يعكس حرص الإسلام على التثبت والعدالة.

2. الحفاظ على كرامة الإنسان: بالرغم من العقوبات، كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على حماية كرامة الأفراد والتوبة لمن أذنب. فقد كان دائمًا ما يشجع على التوبة والاستغفار، ويفتح أبواب الرحمة والمغفرة.

الدعم الاجتماعي والنفسي

1. الزواج: شجع النبي صلى الله عليه وسلم على الزواج كوسيلة مشروعة لتلبية الاحتياجات الطبيعية للإنسان، وقد ورد عنه قوله: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج".

2. التكافل الاجتماعي: عمل على بناء مجتمع متكافل يرعى الأفراد ويهتم بمشاكلهم، مما يقلل من الحاجة للبحث عن حلول غير مشروعة.

التعليم والإرشاد

1. نشر العلم: ركز النبي على أهمية التعليم ونشر العلم بين الناس، حيث كان يؤكد على أهمية الفهم الصحيح للدين وتطبيقه في الحياة اليومية.

2. القدوة الحسنة: كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في سلوكه وأفعاله، مما ألهم الناس للابتعاد عن المحرمات والسير على نهجه.

بهذه الأساليب المتكاملة، استطاع النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يعالج مشكلة الزنا في المجتمع الإسلامي الناشئ، ويضع أسسًا قوية لمجتمع يسوده الطهر والعفاف.

معالجته صلى الله عليه وسلم لمشكلة أذى جاره اليهودي

التعامل مع الجيران بأخلاق رفيعة هو جزء لا يتجزأ من تعاليم الإسلام، وقد ضرب النبي محمد صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في هذا الصدد. من القصص الشهيرة التي تظهر حسن خلق النبي في التعامل مع جاره اليهودي هي القصة التالية:

القصة

كان للنبي صلى الله عليه وسلم جار يهودي دأب على إيذائه، وكان يضع القمامة أمام بيت النبي كل يوم. وعلى الرغم من هذا السلوك المسيء، كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل معه بالصبر.

النتائج

- تأثير حسن الخلق: أثرت زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في قلب الجار اليهودي، مما جعله يدرك قيمة الأخلاق الإسلامية، ويدفعه إلى التفكير في الإسلام بشكل إيجابي.
- التسامح والصبر: أظهرت القصة أهمية التسامح والصبر في التعامل مع الآخرين، حتى أولئك الذين يسيئون التعامل.
- الدعوة بالإحسان: برهنت هذه القصة على أن الدعوة إلى الإسلام يمكن أن تكون عبر الأفعال الحسنة والمعاملات الطيبة.

الدروس المستفادة

- الصبر والتسامح: الصبر في مواجهة الإساءة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير، ليس فقط على الفرد نفسه، بل أيضًا على من حوله.
- الأخلاق الفاضلة: تمثل الأخلاق الحميدة جوهر الإسلام، ويمكن أن تكون وسيلة فعالة لنشر الرسالة الإسلامية.
- التواصل مع الآخرين: بناء جسور التواصل والمحبة مع الآخرين هو جزء أساسي من حياة المسلم، ويساهم في تعزيز السلم المجتمعي.

هذه القصة تبين كيف يمكن للأخلاق الفاضلة أن تكون أداة قوية في تغيير القلوب وفتح أبواب الحوار والسلام.

معالجته صلى الله عليه وسلم لمشكلة الصحابة الذين انغمسوا في العبادة وتركوا دنياهم عندما لاحظ النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن بعض الصحابة انغمسوا في العبادة بشكل مفرط وتركوا شؤون حياتهم اليومية، أدرك أهمية التوازن بين العبادة والعناية بالحياة الدنيوية. إن هذا التوازن ضروري لضمان حياة متوازنة ومثمرة.

تشجيع التوازن

أحد الأحاديث المشهورة التي تتناول هذا الموضوع هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال: "إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعطِ كل ذي حق حقه." هذا الحديث يلخص فلسفة التوازن في الحياة، حيث يبيّن أن على المسلم أن يوازن بين حقوق الله وحقوق النفس وحقوق الأسرة.

الاعتدال في العبادة

لقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على الاعتدال في العبادة، حيث ورد عنه أنه قال: "إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين." يحذر هذا الحديث من المبالغة في العبادة التي قد تؤدي إلى التطرف وترك أمور الحياة الأخرى.

أثر التعليمات النبوية

من خلال هذه التعليمات، استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يوجه الصحابة نحو حياة متوازنة، حيث تمكنوا من أداء واجباتهم الدينية دون إهمال مسؤولياتهم الدنيوية. وأدى هذا إلى بناء مجتمع إسلامي قوي ومتماسك قادر على التعامل مع تحديات الحياة المختلفة.

تلخص حل النبي صلى الله عليه وسلم لمشكلة انغماس الصحابة في العبادة وترك دنياهم في أهمية التوازن والاعتدال. إن اتباع هذا النهج يساهم في تحقيق حياة متوازنة يمكن من خلالها للفرد أن يعبد الله بشكل صحيح ويدير شؤونه اليومية بكفاءة.

اهم النتائج التي أمكن الوصول اليها.

1- اتباع الاسلوب النبوي في التعامل مع المعارضين والمخالفين في أصول الدين والمتمثل في الصبر والاستماع والحكمة والموعظة الحسنة ورد الإساءة بالإحسان.

2- العفو الامهال والصبر على العصاة ودعوتهم للإقلاع عن ذنوبهم بالحكمة وعدم الانكار عليهم بالتعنيف

3- في بعض الحالات يكون رد الاساء بالإحسان هو الوسيلة التربوية الناجحة مع الأعداء والمخالفين كما فعل النبي صلي الله عليه وسلم.

مع ذلك اليهودي الذي كان يضع القمامة امام بيته صلي الله عليه وسلم

4- ان الحياة مبنية علي دنيا واخرة فالوسطية بين الامرين والتوفيق بين العبادة والحياة هو ما عمله النبي صلي الله عليه وسلم لؤلائك النفر

الذين جاءوه منغمسين في العبادة فعلمهم حقوق الدنيا والاخرة دون غلو وطنطع

القرآن الكريم – برواية قالون عن نافع.

1. رواه احمد، م 5، ص256 والطبراني في المعجم الكبير، م8 ص 162.
2. سبق تخريجه.
3. أحرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التوبة، خير الخطائين التوابون.
4. أخرجه البخاري، كتاب الأدب، ب قول النبي صلى الله عليه وسلم، يسر ولا تعسروا، م 8 ص 30 رقم (6128).
5. أخرجه الإمام أحمد في المستدرك، ص 16، رقم (316).
6. سبق تخريجه.
7. آل عمران الآية 159.
8. خالد محمد خالد، إنسانيات محمد صلى الله عليه وسلم، ط الأول، دار المقطم، مصر، سنة 2013 ص 65.
9. الاسراء الآية 32.